اي المخلفين لعذر لياقهم للجهاد كالنساء والصبيان وقرئ مع المخلفين على
قصر الخالفين ولا تصل على احد منهم مات ابدا روي ان ابن ابي دعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم في قبر مرضه فلما دخل عليه سأله ان يستغفر له
ويكفنه في شعار الذي يلي جسده ويصلي عليه فلما مات ارسل قميصه
ليكفن فيه وذهب ليصلي عليه وقيل صلى عليه ثم نزلت وانما لم ينه
عن التكفين في قميصه ونهى عن الصلاة عليه لان الصنعة بالقميص كالحلا
بالكرم ولانه كان مكافاة لالباسه العباس قميصه حين اسر بدر والاول
من الصلاة الدعاء للميت والاستغفار له وهو ممنوع في حق الكافر ولذلك
رتب النهي على قوله مات ابدا يعني الموت على الكفر فان احيا الكافر
للتعذيب دون التمتع فكانه لم يحيي ولا تقم على قبره ولا تقف عنده
قبره للدفن او للزيارة انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم
فاسقون تعليل للنهي او لتاكيد الموت
ولا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله
ان يعذبهم بها في الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون تاكيد
للتاكيد والامر حقيق به وان الابصار طامحة الى الاموال والاولاد
والنفوس مغتبطة عليها ويجوز ان يكون هذه في فريق غير الاول واذا
انزلت سورة من القران ويجوز ان يراد بعضها ان امنوا بالله بان امنوا بالله
ويجوز ان يكون ان المفسرة جاهدوا مع رسوله استاذنك اولوا الطول
منهم والفضل والسعة وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين الذين قعدوا
لعذر رضوا بان يكونوا مع الخوالف مع النساء جمع خالفة وقد يقال
الخالفة الذي لا خير فيه وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون ما في الجهاد
وموافقة الرسول من السعادة وما في التخلف عنه من الشقاوة لكن
الرسول والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم اي ان
تخلف هؤلاء ولم يجاهدوا فقد جاهد هو ومن معه واولئك لهم
الخيرات منافع الدارين النصر والغنيمة في الدنيا والجنة والكرامة
في الاخرة وقيل الحور لقوله فيهن خيرات حسان وهو جمع خيرة تخفيف
خيرة واولئك هم المفلحون الفائزون بالمطالب اعد الله لهم جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم بيان لما
لهم من الخيرات الاخروية وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن
لهم يعني اسدا وغطفان استاذنوا في التخلف متعذرين بالجهد وكثرة
العيال وقيل هم رهط عامر بن الطفيل قالوا ان غزونا معك اغارت

على بلادنا وبواشينا والعذر اما من عذر في الامر اذا قصر فيه موهما
ان له عذرا ولا عذر له او من اعتذر اذا امهد العذر بادغام التاء في الذال
ونقل حركتها الى العين ويجوز بكسر العين لالتقاء الساكنين وضمها للاتباع
لكن لم يقرا بهما وقرا يعقوب معذرون من اعذر اذا اجتهد في العذر
وقرئ المعذرون بتشديد العين والذال على انه من تعذر بمعنى اعتذر
وهو لحن اذ التاء لا تدغم في العين وقد اختلفوا في انهم كانوا معتذرين
بالتصنع او بالصحة فيكون قوله وقعد الذين كذبوا الله ورسوله
في غيرهم وهم منافقوا الاعراب كذبوا الله ورسوله في ادعاء الايمان
وان كانوا هم الاولين فكذبهم بالاعتذار سيصيب الذين كفروا منهم
من الاعراب او من المعذرين فان منهم من اعتذر لكسله لا لكفره عذاب
اليم بالقتل والنار ليس على الضعفاء ولا على المرضى كالمرمى والزمنى
ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون لفقرهم لجهينة ومزينة وبني عذرة
حرج اثم في الموالي الناصح او بما قدروا عليه فعلا او قولا يجود على الا
سلام والمسلمين بالصلاح اذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من
سبيل اي ليس عليهم جناح ولا الى معاتبتهم سبيل وانما وضع المحسنين
موضع الضمير للدلالة على انهم متخرطون في سلك المحسنين غير معاتبين
لذلك والله غفور رحيم لهم او للمسيء فكيف المحسن ولا على الذين اذا ما
اتوك لتحملهم عطف على الضعفاء او على المحسنين وهم البكاؤون سبعة
من الانصار بمعقل بن يسار وصخر بن خنسا وعبد الله بن كعب وسالم بن عمير
وثعلبة بن غنمة وعبد الله بن معقل وعلبة بن زيد اتوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقالوا ندبنا للخروج فاحملنا على الخفاف المرقوعة والنعال
المخصوفة نغزو معك فقال لا اجد فتولوا وهم يبكون وقيل هم بنو
مقرن بمعقل وسويد والنعمان وقيل ابو موسى واصحابه قلت لا اجد
ما احملكم عليه حال من الكاف في اتوك باضمار قد تولوا جواب اذا ما
تفيض تسيل من الدمع اي دمعها فان من للبيان وفي مع المجرور في محل
النصب على التمييز وهو ابلغ من تفيض دمعها لانه يدل على ان العين صارت
دمعا فائضا حزنا نصب على العلة او الحال او المصدر لفعل دل عليه
ما قبله الا يجدوا ما ينفقون في مغزاهم انما السبيل بالمعاتبة على
الذين يستاذنونك وهم اغنياء واجدون للاهبة رضوا بان يكونوا مع

انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم
فاسقون تعليل للنهي او لتاكيد الموت

الناصح اذا نصحوا لله ورسوله بالايمان
والطاعة في السر والعلانية كما يفعل

اي بلا يجدوا ما ينفقون او تفيض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)